دور الأمم المتحدة في حماية الطفل السوري
(دراسة تحليلية)

الدكتورة: عزة محمد رزق شرف الدين– جامعة القصيم– السعودية

مقدمة:

تعانى المنطقة العربية كثيرا من الصراعات والحروب عبر الأزمان والعصور، فهى من أكثر المناطق فى العالم اشتعالا بالحروب، التى تنوعت فيها أنواع الصراع مابين صراعا على مواردها وكنوزها، أو صراع دينى على مقدساتها، وكانت أغلب هذه الصراعات والحروب حروبا خارجية من معتد خارجى على أهل المنطقة العربية. بينما ظهر حديثا صراع جديد أتى من الداخل وهو صراع على السلطة من تجاه الحكام الذين اعتبروا الأوطان مملكتهم الخاصة مقابل صراع الشعوب التى تبحث عن الديمقراطية والحياة الآدمية والحق فى العدالة التى تكفل لهم حياة كريمة أسوة بباقى شعوب الأرض، مما أدى إلى انتفاض الشعوب ضد الظلم والطغيان.

و لقد كان "عام 2011 عام الثورات العربية والذى أطلق عليه مصطلح الربيع العربى التى مثلت حركات ثورية سلمية ضخمة انطلقت من معظم الدول العربية متأثرة بالثورة التونسية، والتى اطاحت بحكم زين العابدين بن على فى تونس، ومحمد حسنى مبارك فى مصر، ومعمر القذافى فى ليبيا وكذلك على عبدالله صالح باليمن، وقد خاضت سوريا نفس التجربة حيث بدأ هذه التجربة" أحداث بدأت شرارتها فى مدينة درعا حيث قام الأمن (حسب رواية ناشطين معارضين) باعتقال خمسة عشر طفلا إثر كتابتهم شعارات تنادى بالحرية وتطالب باسقاط النظام على جدار مدرستهم بتاريخ 26 فبراير 2011، فى خضم ذلك كانت هناك دعوة للتظاهر دعت لها صفحة على الفيسبوك لم يعرف من يدعمها، وبعد ذلك استجاب لها مجموعة من الناشطين يوم الثلاثاء 15 مارس عام 2011 وهذه المظاهرة ضمت شخصيات من مناطق مختلفة ودرعا ودمشق. وكانت هذه الاحتجاجات ضد الاستبداد والقمع والفساد وكبت الحريات وعلى إثر اعتقال أطفال درعا والإهانة التى تعرض لها أهاليهم بحسب المعارضة السورية، بينما يرى مؤيدوا النظام أنها مؤامرة ضد محور المقاومة والممانعة العربية (حيث لم يتم نشر أسماء أو صور هؤلاء الأطفال) ونشر الفوضى كما أثارت وحشية قوات الأمن ردة فعل مسلحة من قبل مجموعات غير رسمية، بالإضافة إلى الجيش السورى الحر. وسرعان ما وجهوا ضربات قاسية لقوى الأمن. وفى مقابلة تلفزيونية فى تشرين الثانى/ نوفمبر، ذكر الرئيس الأسد مقتل 800 شخص من جانب الحكومة، وبدوره شن النظام هجوماً كبيراً على مدينة حماه، وانتشرت مئات الجثث فى الشوارع وغصّت مستشفيات حماه

بالجرحى وفى شهر أيار/مايو 2011، تم اكتشاف مقابر جماعية قرب درعا، تحتوى على جثث أشخاص قتلوا على أيدى قوات الأمن وفى الوقت ذاته، طالبت الولايات المتحدة وأوروبا وتركيا الأسد بالتنحى، وقامت بتأييد تشكيل حكومة سورية فى المنفى".[1]

"لا يزال الوضع الإنسانى مستمراً فى التدهور مع تزايد حدة العنف واستمرار القتال فى مختلف أنحاء البلاد. وقد بات الوضع فى كل من دمشق وحلب والحسكة وحماه وحمص وخيماً للغاية. حيث يتأثر ما يقدر بنحو ٨,٦ مليون شخص جراء أعمال العنف الجارية، ويحتاجون الحصول على المساعدات الإنسانية. وتقدر الأمم المتحدة أن أكثر من (4.25) مليون شخص قد تم تشريدهم أيضاً داخل سوريا. ويؤدى كل يوم من الأيام التى تشهد العنف إلى إضافة المزيد إلى هذا الرقم. ويوجد حالياً أكثر من ٢ مليون لاجئ (مسجلين وبانتظار التسجيل) فى كل من الأردن ولبنان وتركيا والعراق ومصر وشمال أفريقيا. ويتزايد هذا العدد يومياً مع استمرار القتال."[2]

ولم يكن الأطفال السوريون بمنأى عن هذه الأحداث الدامية فقد عانى الأطفال على مختلف الأعمار، وقد رأينا وشاهدنا بوسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعى أطفالا تتراوح أعمارهم من البضع شهور إلى الاثنى عشر سنة كانوا ضحايا للقتل والذبح والحرق والتشويه والتعذيب والاعتقال التعسفى وتم استخدامهم كدروع بشرية فى معظم الحالات التى تم تسجيلها كان الأطفال ضمن ضحايا العمليات العسكرية للقوات الحكومية بما فيها القوات المسلحة السورية وقوات الاستخبارات وميليشيات الشبيحة، فى صراعهم المسلح مع المعارضة والجيش السورى الحرفلم يرحم هؤلاء المجرمون براءة الأطفال وضعفهم فلم تأخذهم بهم رأفة ولا شفقة ولا رحمة وأصبح هؤلاء الأطفال ضحايا انتهاكات الحروب.

ولم تتوقف هذه الجرائم بل إزدادت يوما بعد يوم وذلك بازدياد القصف العشوائى للمدنيين فى مختلف المدن وإلقاء البراميل المتفجرة والقنابل الفسفورية والعنقودية المحرمة دوليا بعدما انضمت روسيا لمساعدة الطاغية بشار الأسد فى القضاء على شعبه وأصبحت الحرب على أشدها ولم ترحم هذه القوى الغاشمة المدنيين من نساء وشيوخ وأطفال وكل يوم تطالعنا الأخبار بمئات القتلى والجرحى والمشوهين تحت مرأى ومسمع العالم بأسره، بما فيه من المنظمات الحقوقية

(1) الثورة السورية:ويكيبديا الموسوعة الحره.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

(2) سوريا: الموفوضية الأوروبية ، بيان صحفي، بروكسل،25 أيلول، 2013.

والدولية التى هدفها حماية حقوق الانسان بصفة عامة وحق الطفل بصفة خاصة ولم نرى خطوات واقعية ملموسة فى ظل صلاحيات هذه المنظمات لتحمى حقوق هؤلاء الأطفال .

ومن هنا كانت مشكلة هذه الدراسة والذى يتمثل فى السؤال الرئيس التالى:-

ما دور الأمم المتحدة فى حماية الطفل السورى ؟

- ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:-

1- ما الأهداف التى أنشئت من أجلها الأمم المتحدة ؟

2- ما هى حقوق الطفل التى نص عليها ميثاق الأمم المتحدة ؟

3- ما التدابير التى اتخذتها الأمم المتحدة لحماية أطفال الجمهورية السورية ؟

4- ما العقوبات القانونية التى اتخذتها الأمم المتحدة تجاه الطغاة الذين يقتلون الأطفال؟

5- ما التحديات التى تعوق الأمم المتحدة من أداء دورها التى أنشئت من أجله؟

- **أهداف الدراسة :-**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:-

1- الأهداف التى أنشئت من أجلها الأمم المتحدة.

2- حقوق الطفل التى نص عليها ميثاق الأمم المتحدة .

3- التدابير التى اتخذتها الأمم المتحدة لحماية أطفال الجمهورية السورية.

4- العقوبات القانونية التى اتخذتها الأمم المتحدة تجاه الطغاة الذين يغتالون براءة الطفل فى الجمهورية السورية.

5- التحديات التى تعوق الأمم المتحدة من أداء دورها التى أنشئت من أجله.

6- واقع الدور الذى تقوم به الأمم المتحدة تجاة أطفال الجمهورية السورية.

- **أهمية الدراسة :-**

1- توضح هذه الدراسة حقوق الطفل التى نص عليها ميثاق الأمم المتحدة والواقع الحقوقى الذى يعيشه الطفل السورى.

2- تقوم هذه الدراسة بتحليل الدور الفعلى الذى اتخذته الأمم المتحدة لحماية أطفال الجمهورية السورية.

3- تستنتج الدراسة التحديات التى تعوق الأمم المتحدة من أداء دورها التى أنشئت من أجله.

منهج الدراسة :-

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى، حيث تقوم الباحثة بتحليل الدور الذى تقوم به الأمم المتحدة لحماية الطفل من الانتهاكات وذلك فى ضوء أهدافها وميثاق نشأتها، وما تملكه من صلاحيات، تحليل القرارات والتقارير التى اتخذت فى هذا الشأن.

حدود الدراسة : -

1- تقتصر الدراسة الحالية على تحليل أهداف – ميثاق – تقارير الأمم المتحدة لتحليل الدور الذى تقوم به تجاه أطفال الجمهورية السورية فى ضوء الأحداث الراهنة.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة وجد أنه هناك عدد من الدراسات التى قامت بدراسة الأزمة السورية ومنها:-

1- دراسة محسن عبد الله مطرود 2016[3]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المنظمات الدولية غير الحكومية ودورها فى الدفاع عن حقوق الإنسان، استخدمت الدراسة المنهج الوصفى للتعرف على دور هذه المنظمات الدولية، وقد توصلت الدراسة إلى أن المنظمات الدولية غير الحكومية تكتسب نفوذا كبيرا على الساحة الدولية فى جميع الميادين، والتى من أهمها حقوق الإنسان، من خلال اعتراف عديد من النصوص القانونية بالدور الذى تقوم به هذه المنظمات فى هذا المجال والتى من أهمها نص المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة وكذا النصوص القانونية التى تضمنتها الاتفاقيات الدولية الإقليمية لحقوق الإنسان كالاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، والاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان وكذا الميثاق الإفريقى لحقوق الإنسان والشعوب، إضافة إلى عديد من النصوص القانونية التى تضمنتها الدساتير الداخلية للدول.

1- دراسة هناء مصطفى الخبيرى2015[4]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مجلس الأمن فى تفعيل حماية حقوق الإنسان وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك اختلافا بين دور مجلس الأمن فى تفعيل حماية حقوق الانسان حيث

(3) المنظمات الدولية غير الحكومية ودورها في الدفاع عن حقوق الإنسان: محسن عبد الله مطرود، رسالة ماجستير مقدمة إلي كلية الحقوق، جامعة المنصورة،2016.

(4) دور مجلس الأمن فى تفعيل حماية حقوق الانسان: هناء مصطفى الخبيرين،رسالة دكتوراة مقدمة إلي كلية الحقوق، جامعة عين شمس،2015.

أنه برز دوره فى بعض القضايا كقضية احتلال العراق للكويت وقام بالزام العراق بالانسحاب الكامل وقام بفرض العقوبات عليها، أما قضية البوسنة والهرسك فنجد أن مجلس الأمن غض الطرف عنها بالرغم من أن أبشع الجرائم قد ارتكبت ضد الإنسانية وأولاها الحق فى الحياة وكذلك الحق فى اختيار الديانة والاضطهاد بسبب الدين فلم يفعل سلطاته بالرغم من الانتهاك الصارم لحقوق الإنسان فى هذه القضية .

2- دراسة:- إيمان موسى النمس 2014[5]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معاناة الطفل السورى ودور المنظمات المحلية والدولية فى رفع هذه المعاناة عن الطفل السورى وقد توصلت الدراسة؛ إلى أن أداء المنظمات الدولية أفضل بكثير من المنظمات غير الحكومية سواء السورية أو غيرها لأسباب تنظيمية تتعلق بأن المنظمات الدولية المتخصصة قامت بوضع برامج احترافية للعمل فى حالات الطوارئ، إضافة إلى خبرتها التراكمية وقدرتها على رصد الموارد المالية وتنظيم نشاطات المتطوعين، فى حين أن الجمعيات السورية كانت تعانى من مشاكل تنظيمية وتحديات العمل والبقاء فى ظل ظروف الحرب ورغم ذلك كانت هناك محاولات قيام بالتشبيك وتوحيد الجهود وبناء برامج ذات مستوى جيد كما كان نشاطها مستمرا بغض النظر عن النتائج.

وبالنسبة لموضوع حماية الأطفال استطاعت عدد من هذه المنظمات تطويع الصعوبات التى تعرقل عملها، لكنها لم تقض عليها تماما خصوصا أن الجهود الإنسانية لا تكف فى ظل الفوضى التى يخلقها الفشل السياسى، لهذا السبب لجأت هذه المنظمات إلى محاولة إحداث أثر سياسى والضغط على صانعى القرارلإنهاء الصراع، وقد تم ذلك بوسائل مبتكرة مثل تقديم العرائض والحملات الالكترونية إضافة إلى الوسائل التقليدية مثل التظاهر والمسيرات. وبالنسبة للبرامج الرعائية التى قامت بعض المنظمات بتبنيها تستحق الاعجاب خاصة أن هذه المنظمات وضعت وسائل تقييم أداء ذاتية من أجل تحسين العمل ومراقبته بصفة مستمرة. لكن رغم كل ما سبق فحجم مأساة الأطفال السوريين أكبر من أن تغطيها هذه المبادرات خاصة الأطفال العالقين فى مناطق الصراع المحاصرة. وهو ما يتطلب شحذ الجهود والاستفادة من التجارب السابقة لترقية العمل وتحسينه وطرح القضية باستمرار لتنال الاهتمام الذى تستحقه.

(5) تقييم وضعهم ومحاولات حمايتهم ومبادرات رعايتهم: ايمان موسي النمس، المركز السوري للدراسات والأبحاث،أغسطس،2014.

3- دراسة قلى أحمد 2013[6]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية نشاط قوات حفظ السلام الدولية فى فض النزاعات الدولية باعتبارها من الوسائل العسكرية التى تستعملها الأمم المتحدة وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك بعض الصعوبات المالية التى تتعرض لها قوات حفظ السلام عند أداء عملها وقد قدمت الدراسة بعض الحلول لذلك .

تتعرض أيضا قوات حفظ السلام لبعض الصعوبات السياسية، التى تؤثر سلبا على أداء قوات حفظ السلام الدولية وكيفية التغلب على ذلك ثم إن هناك بعض الصعوبات المتنوعة الأخرى سواء كانت متعلقة بالقوات نفسها أو بغيرها.

4- دراسة بدر الدين بوذياب 2011[7]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إذا ما كانت تتخذ قرارات منظمة الأمم المتحدة طابعا تشريعيا دوليا أم لا، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفى للاحاطه ببعض المفاهيم العامة كحفظ السلام وحقوق الإنسان وقد توصلت الدراسة إلى أن القيمة التشريعية للقرار الصادر من المنظمة الدولية من حيث طابعه الإلزامى بغض النظر عن القالب الذى صبت فيه سواء كان ميثاقا أو عهدا أو توصية أو إعلان مبادئ أو برنامج أو استراتيجية ....إلخ يتوقف على طريقة التكوين فالقرار الذى يوافق عليه بالإجماع و دون أى امتناع عن التصويت هو أقوى القرارات يليه فى المرتبة ذلك الذى يصدر بإجماع الحاضرين المشتركين فى التصويت أى مع وجود بعض الممتنعين أما الذى يتخذ بالأغلبية مع وجود معارضين وممتنعين فهو أدنى درجات السلم من حيث دوره التشريعى، يمارس مضمون القرار تأثيرا على قيمته التشريعية، فالقرارات التى تتضمن أكثر الأمور الجديرة باهتمام الدول والتى تعالج أمور البشرية قاطبة من بيئة وحقوق الإنسان وإرهاب دولى تعد من أقوى المواضيع التى تتناولها القرارات لأنها متعلقة بقواعد لا يمكن التهرب منها وتشكل حجة على الكافة للامتثال بها.

ومتابعة تنفيذ القرارات والرقابة عليها تساعد علي ايجاد الاقتناع بإلزامها وتعطى القرار حقه من الأهمية التى تشعر بها المجموعة الدولية وتهيب بدور هذه القرارات وتسارع فى تطبيقها، هذا ما يضفى عليها طابعا تشريعيا.

(6) قوات حفظ السلام دراسة في ظل المستجدات الدولية: قلى أحمد، رسالة دكتوراه، مقدمة إلي جامعة مولود معمري- تيزى وزو، الجزائر، 2013.

(7) الطابع التشريعي لقررات المنظمات الدولية: بدر الدين بوذياب، الأمم المتحدة نموذجا،رسالة ماجستير مقدمة إلي جامعة مولزد معمري، الجزائر، 2011.

القرارات ذات الطابع التشريعى فى المنظمات العالمية ذات الاختصاص هى حالة استثنائية رغم انتشارها فى الأونه الأخيرة، خاصة من طرف مجلس الأمن إلا أنه لا يمكن التكلم عن دور تشريعى مطلق بل مقيد بظروف وحالات خاصة يرجع تكليفها حسب سلطة الجهاز وامتيازاته المحولة له من قبل ميثاقه التأسيسى والمبادئ القانونية الصريحة منها.

القرارات التشريعية للمنظمات هى وسيلة فعالة تتلائم مع التطورات الدولية الراهنة فالتعتم عن أحقية قرارات المنظمات الدولية بالاضطلاع بدور بارز، وعلى الأخص قرارات الجمعية كمصدر معترف به، مرده إلى الخوف من المصالح الضيقة للدول الكبرى هذا ما يفسر التوجه إلى التشريع عن طريق قرارات مجلس الأمن الذى لا يتعدى أعضاؤه (15) إضافة إلى كونه جهازا تنفيذيا بينما الجمعية العامة التى فيها أكبر الأعضاء (192) عضوا وتعتبر هيئة تداولية بمثابة البرلمان العالمى ، تكاد تخلو قراراتها من الطابع التشريعى، كل ذلك لأسباب سياسية مبنية غايتها فى ذلك استحواذ الدول الكبرى وهيمنتها على التشريع الدولى بواسطة قرارات مفروضة فرضا من هذه الدول الكبرى، واعتمادها فى تنفيذها على سلطة القمع.

تعليق عام على الدراسات السابقة:- أكدت جميع هذه الدراسات على دور المنظمات غير الحكومية فى كثير القضايا الدولية والمتعلقة بحقوق الإنسان لكن هذا الدور يختلف من قضية لأخرى على حسب تأثير الأطراف المتنازعة على المجتمع الدولى كما أثبتته بعض الدراسات وهذا يرجع ارتباطه بمصالح الدول الكبرى خاصة دول العضوية الدائمة بمجلس الأمن .

الاطار النظرى

لقد مرت خمس سنوات على اندلاع الثورة السورية، والتى قضت على الأخضر واليابس عانى خلالها الشعب السورى عناء شديدا فاق احتمال البشر، ولم يترك مكانا لصفة الإنسانية إلا وانتهكت، فأعداد الضحايا فى تزايد مستمر على مرأى ومسمع من العالم الذى لا يحرك ساكنا بأية قرارات أو اجراءات ضد هذا الانتهاك الغاشم الذى حول الدولة إلى مقبرة جماعية يدفن فيها المئات يوميا هذا ما أوضحته الإحصائية الأخيرة من عدد ضحايا جرائم النظام السورى في سوريا حتى نهاية تشرين أول/أكتوبر 2015 وذلك طوال 55.5 شهراً / 1,691 يوماً . [8]

نسبة الشهداء الأطفال: 11.19%، نسبة الشهيدات النساء: 10.65%، نسبة الشهداء تحت التعذيب: 7.92%.

(8) الإحصائيات الشاملة لضحايا جرائم النظام السوري حتي نهاية تشرين الأول/أكتوبر2015: مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية.

تفيد الأعداد الإجمالية بالمعدلات التالية (بحسب الأعداد الموثقة بشكل كامل):

- كل 4 دقائق..... يعتقل النظام مواطناً
- كل 10 دقائق.... يجرح النظام مواطناً
- كل 13 دقيقة..... يغيّب النظام مواطناً
- كل 15 دقيقة..... يقتل النظام مواطناً
- كل يوم...يقتل النظام 8 أطفال
- كل يوم...يقتل النظام 4 مواطنين تحت التعذيب
- كل يوم.... هجّر النظام 2,600 مواطن، وأجبر 5,300 مواطن على النزوح فى الداخل.

وبالرغم من هذا العدد الهائل من الضحايا إلا أن الصراع لم يحسم حتى الآن وذلك قد يرجع إلى أن " الحالة السورية فى تفاعلاتها الداخلية والخارجية تمثل نموذجا لتلك الخصوصية قد يرجع ذلك إلى عدة عوامل: [9]

1- **عوامل متعلقة بالتركيبة الديموغرافية للمجتمع السوري**:- حيث تتوزع على عدد لا بأس به من الطوائف مسلمين 77% و 10% علويين و 3% دروز و 1% إسماعيليين و 0.5 % شيعة اثنى عشرية و 8% مسحيين ويمثل العرب 93% و الأكراد 5% من الشعب السورى ، تمثل الأقلية العلوية النخبة المتحكمة فى مفاصل الحكم سياسيا وعسكريا، بينما معظم المجتمع الثائر من السنة مما يعطى الثورة بعدا طائفيا يزداد تميزه مع الوقت، وكذلك هناك الأكراد الممثلين فى عدة أحزاب سياسية، والمرتبطين بحزب العمال الكردستانى لهم أجندتهم الخاصة بعيدا عن هدف إسقاط نظام الأسد.

2- **عوامل متعلقة بتفتت المعارضة السورية داخليا وخارجيا**:- وعدم نجاحها فى تشكيل كتلة واحدة تعبر عن الشارع السورى، ويمكنها من التواصل مع القوى الخارجية بوصفها الممثل الشرعى للثورة السورية.

(9) روسيا والثورة السورية محددات المواقف: طارق عثمان، مركز التأصيل للدراسات والبحوث،الاثنين ،2 جمادي الأخر، 1433.

AT: http://taseel.com/articles/11892016/3/12

3- **عوامل متعلقة ببنية النظام السورى نفسه**:- تتمثل فى إحكام قبضته على مفاصل الدولة ،خصوصا المؤسسات الأمنية مما يصعب إحداث انشقاقات مؤثرة سياسية أو عسكرية تؤدى إلى تصدعات قوية فى النظام.

4- **عوامل متعلقة بالأهمية الجيوسياسة** :- الجيوستراتيجية لسوريا بوصفها رقما مهما فى معادلة القوى الإقليمية فمصير الثورة السورية سيحدث تغيير فى موازين القوى الإقليمية، مما يمثل عائقا أمام أية تدخل خارجى عسكرى – سياسى بمستوى فعال يؤثر على مسار الحالة السورية؛ حيث هناك الكثير من الحسابات ينبغى أن تراعيها الأطراف الإقليمية والدولية قبل الإقدام على التدخل المباشر في الأزمة السورية.

الموقف الدولي تجاه القضية السورية :-

لم تختلف كثيرا ردة فعل الدول تجاه القضية السورية سواء أكانت العربية الإسلامية أم غير العربية فبعض الدول العربية كانت مشغولة بشئونها الداخلية خاصة الدول صاحبة الثورات مثل تونس وليبيا ومصر لكن حاولت مصر تقديم بعض المساندات فى عهد الرئيس محمد مرسى الذى تولى الحكم فى يوليو 2012 وقام بقطع العلاقات مع سوريا وطرد السفير السورى من القاهرة، وأقام مؤتمرا لنصرة سوريا فى مايو 2013، وقام بفتح باب القدوم للسوريين ومنحهم التعليم المجانى لكن لم يستطع أن يقدم مساعدات ملموسة حيث سرعان ما أزيح من منصبه وعادت مصر إلى السكون كباقى الدول المستقره التى كانت تخشى من نجاح أية ثورة خوفا من تكرار التجربة لديها؛ فلم نر أى خطوة ملموسة على أرض الواقع من دول الجوار كالأردن أو دول الخليج سوى لبنان التى دعمت الطاغية بشار الأسد وقامت بامداده بالسلاح والعتاد وقامت بحصار الإخوة السوريين واستولت على بعض القرى فى المناطق الغربية لسوريا دعما لجيش بشار.

"وإذا نظرنا إلى مواقف الدول العربية المجاورة لسوريا، فنجد إن الجماعات السياسية المتماثلة طائفيا فى المشرق العربى لا تلتزم قرارات الدولة أو أن جماعة معينة تقصى جماعات أخرى وتعمل على احتكار القرار السياسى ويمكن أن يختلط أمن النظام الحاكم بالأمن الوطنى للدولة تحت الرعاية الأمريكية وإدارة التوازنات الإقليمية ولقد أوضحت الثورة السورية غياب مفهوم الأمن الوطنى لدول المشرق العربى وذلك يرجع إلى عدة عوامل:-

- عدم ترسخ منطق مفهوم الدولة لم تلبث الدول القطرية الناشئة حديثا إثر تسويات وإتفاقيات استعمارية إن نالت استقلالها عن الاستعمار حتى وقعت تحت أنظمه سياسية استبدادية شمولية ساوت بين مؤسسات الدولة وبين مؤسسات النظام السياسى مما جعل تلك المؤسسات أداة لقمع الشعوب عامة وفق نظام مؤسس مستقل بدلا من أن يتطور عملها لاستكمال بناء الدولة الوطنية المتماسكة كما عملت تلك الأنظمة على بناء تحالفات اجتماعية غير مدنية كونت عصبا أساسيا فى بنية النظام السياسى، مما كرس الجماعات والعشائرية والطائفية والإثنية وازداد من قوتها وحد من ترسيخ مفهوم الوطنية.
- هشاشة الوطنية عملت الأنظمة السياسية الحاكمة فى المشرق العربى على إدارة التنوعات القائمة على الهوية بقصد كسب الولاء وديمومة استبدالها بدلا من أن تعمل على ترسيخ الهوية الوطنية ولئن تقاطعت مع بث قيم عروبية فى بعض الحالات فإنها فشلت فى تحقيق التنمية الإقتصادية وغيبت شروط الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وأفقدت المواطنين أغلب قواعد حقوق الإنسان مما سمح ببقاء الهويات الفرعية الموروثة من الحقبة الاستعمارية بل بطغيانها على الهوية الوطنية نفسها." [(10)] أما بالنسبة للتحرك على مستوى المنظمات الدولية فمنذ قيام القوى الثورية والمطالبة برحيل الرئيس السورى قامت جامعة الدول العربية ببعض الاجتماعات وخرجت ببعض القرارات غير الصارمة التى حاولت منها شكليا أن تقوم بالضغط على نظام الأسد بوقف العمليات العدائية ضد الشعب السورى ولم تتخذ اجراءات واقعية تجاه الأسد من قبل جامعة الدول العربية.

أهداف إنشاء منظمة الأمم المتحدة

بعد الحرب العالمية الثانية والتى ذاقت فيها الدول والشعوب ويلات الحروب من قتل ودمار وخراب وبعد فشل عصبة الأمم المتحدة فى أداء عملها قامت مجموعة من الدول بالتعاون والاتحاد مع بعضها البعض لإنشاء منظمة عالمية جديدة تحمل مجموعة من الأهداف السامية التى تسعى لتحقيقها على أرض الواقع وقام أعضاء الأمم المتحدة بتوضيح هذه الأهداف الرئيسية التى أنشئت من أجلها الأمم المتحدة :- [(11)]

(10)الأزمة السورية قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة: نيروز ستايك،خالد وليد محمود، سلسلة تحليل سياسات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، قطر،2013،ص28

(11) سوريا: منظمة الأمم المتحدة.

http://www.un.org/ar/sections/un-charter/preamble

1- إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التى فى خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف.
2- التأكيد والإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية.
3- توضيح الأحوال التى يمكن فى ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولى.
4- الدفع بالرقى الاجتماعى قدماً، ورفع مستوى الحياة فى جو من الحرية أفسح.

وفى ضوء هذه الأهداف قامت الأمم المتحدة بتحديد ميثاقها والذى اعتبر "نقطة تحول في مجال الاعتراف بحقوق الإنسان وحرياته، إذ حرص واضعوه على تضمينه نصوصا صريحة تصون للإنسان – فرداً وجماعة – حقوقه وحرياته وتهتم بها اهتماماً دقيقاً ، كما ان تناول الميثاق لتلك الحقوق كان أكثر تناسقا، وظهر من خلاله الفرد أكثر أهمية في مجال العلاقات الدولية والقانون الدولي.وبذلك اعتبر الميثاق أول معاهدة متعددة الأطراف في تاريخ العلاقات الدولية ، والتي اقرت مبدأ احترام الحقوق والحريات، وجعلته هدفاً من الأهداف الأربعة الأساسية التي تسعى المنظمة الدولية لإنجازها، وبذلك يعد ميثاق الامم المتحدة، الوثيقة الدولية الأولى ذات الطابع العالمي أو شبه العالمي الذي تضمن النص على مبدأ حقوق الإنسان". (12)

حقوق الطفل في ميثاق الأمم المتحدة

شددت الأمم المتحدة مراراً على أهمية الحاجة إلى دمج حقوق الإنسان فى جميع أنشطتها الواسعة النطاق. ومن الأهمية بمكان الاعتراف بالإمكانيات المحتملة لجميع تدابير وإجراءات الأمم المتحدة تقريبا والمتعلقة بحقوق الإنسان، تطبيق المبادئ الأساسية لاتفاقية حقوق الإنسان على الأطفال والبالغين على حد سواء، ويشار إلى الأطفال بوضوح فى العديد من صكوك حقوق الإنسان؛ كما يتم تعديل وتكييف المعايير خصيصا عندما تكون الاحتياجات تتعلق بأحد الحقوق المميّزة للطفل. فى عام 1989 أقرّ زعماء العالم بحاجة أطفال العالم إلى اتفاقية خاصة بهم، لأنه غالبا ما يحتاج الأشخاص دون الثامنة عشر إلى رعاية خاصة وحماية لا يحتاجها الكبار، كما أراد الزعماء أيضاً ضمان اعتراف العالم بحقوق الأطفال، تعتبر اتفاقية حقوق الطفل

(12) حقوق الإنسان فى ميثاق الأمم المتحدة وفى الاتفاقيات الدولية: خليل حسين، موقع الدراسات والأبحاث الاستراتيجية،2013/5/2.

http://drkhalilhussein.blogspot.com/2013/05/blog-post.html

الصك القانونى الدولى الأول الذى يلزم الدول الأطراف من ناحية قانونية بدمج السلسلة الكاملة لحقوق الإنسان، أى الحقوق المدنية والسياسية، إضافة إلى الحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد حققت الاتفاقية القبول العالمى تقريباً، وقد تم التصديق عليها حتى الآن من قبل 193 طرف – أكثر من الدول التى انضمت إلى منظومة الأمم المتحدة أو الدول التى اعترفت باتفاقيات جنيف، تتمثل مهمة اليونيسف فى حماية حقوق الأطفال ومناصرتها لمساعدتهم فى تلبية احتياجاتهم الأساسية وتوسيع الفرص المتاحة لهم لبلوغ الحد الأقصى من طاقاتهم وقدراتهم.

حقوق الطفل أثناء النزاعات المسلحة كما نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل

اشتملت اتفاقية حقوق الطفل على أربع وخمسين مادة هذه المواد شملت نواحى الحياة كافة من النواحى الصحية، الاجتماعية، العقائدية، التعليمية، الثقافية، وسوف يتم الاكتفاء بعرض حقوق الطفل التى يجب الدفاع عنها أثناء النزاعات المسلحة كما نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل، وما هى الحقوق التى يتمتع بها الطفل السورى.

أولا:- تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقا أصيلا فى الحياة.

ثانيا :- تكفل الدول الأطراف أقصى حد ممكن لبقاء الطفل ونمائه ونموه.

"لم يتمتع الطفل السورى بهذين الحقين على مدار الخمس سنوات مازال الأطفال فى الجمهورية العربية السورية يقتلون ويجرحون ويشوهون من جراء المدفعية الثقيلة، والغارات الجوية، والنيران المتقاطعة، ومخلفات الحرب من المتفجرات كنتيجة مباشرة للنزاع فى حوادث وقعت فى عدة مدن، منها دمشق وحمص ودرعا وحلب. وتضرر أيضا الأطفال اللاجئون الموجودون داخل الجمهورية العربية السورية تضرراً مباشراً. فقد قُتل الأطفال الفلسطينيون وغيرهم من الأطفال اللاجئين أو أصيبوا أو أُجبروا على الفرار من ديارهم والعيش فى حالة عوز فى المآوى المقامة للأشخاص المشردين داخليا. وسادت الهجمات وعمليات القصف الجوية التى تقوم بها الحكومة فى المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش السورى الحر وغيره من جماعات المعارضة. وواصلت قوات الحكومة وميليشيا الشبيحة المتحالفة معها عمليات التوغل فى المناطق المتنازع على السيطرة عليها. وفى 25 أيار- مايو 2012، فى قرية الحولة، محافظة حمص، أفيد عن قيام جنود الحكومة والشبيحة بدخول القرية وقتل 100 مدنى، منهم 41 طفلا على الأقل. وأفيد عن قيام قوات الحكومة في تموز- يوليه 2012 بقصف المدرسة المحلية التي لجأ إليها الناس، مما أسفر عن

قتل طفلين." [13] "وواصلت القوات الحكومية القصف العشوائى للمناطق المأهولة بالمدنيين، ولا سيما فى حمص وحلب وأيضا فى محافظات دير الزور وإدلب ودمشق والرقة. وأدى استخدام البراميل المتفجرة من جانب القوات الحكومية فى مدينة حلب وحدها فى كانون الأول– ديسمبر إلى قتل وجرح مئات الأطفال. كما استمر قتل الأطفال فى هجمات برية شنتها القوات الحكومية. وفى 29 كانون الثانى– يناير، وفى أثناء مجزرة نهر القويق فى بستان القصر فى قضاء حلب، كان ما لا يقل عن عشرة أطفال بين الذين أعدموا"[14] كما أوضحت الإحصائيات وجود 16,970 شهيدا من الأطفال، بنسبة 11.19% من جملة الشهداء وهؤلاء استشهدوا جراء القصف والعدوان على المدنيين وقد شوهد الأطفال يخرجون من تحت الأنقاض ليس هذا فحسب لقد نفذت مذابح بحق الأطفال وكان أشهرها مذبحة الحولة فى2012/5/26 والتى راح ضحيتها 114 شخصا كان من بينهم 32 طفلا فالمتأمل فى المشهد يجد أنه ليس هناك أدنى حق للحياة أو البقاء أو النماء لأطفال سوريا.

ثالثا:– تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كآفة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما فى ذلك الإساءة الجنسية، وهو فى رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصى القانونى (الأوصياءالقانونيين) عليه، أو أى شخص آخر يتعهد الطفل برعايته.

لقد تخطى الطفل السورى مرحلة العنف فما يتعرض له ويشاهده يعد من أبشع أنواع العنف والضرر والإساءة البدنية والعقلية والنفسية، لقد تم "احتجاز الأطفال وتعذيبهم وإساءة معاملتهم لارتباطهم المزعوم بالمعارضة يشكل اتجاها مثيرا للقلق. وفى ذلك الصدد، كان هناك عدد من الروايات عن ارتكاب قوات الحكومة العنف الجنسى ضد الصبية للحصول على معلومات أو اعتراف منهم، وذلك إلى حد كبير ولكن ليس حصريا من قبل أفراد من المخابرات التابعة للدولة والقوات المسلحة السورية. وتعرض الأطفال المحتجزون، وهم إلى حد كبير صبية قد لا تتجاوز أعمارهم 14 سنة، لأساليب تعذيب تماثل أو تطابق الأساليب المستخدمة مع البالغين، بما فى ذلك على سبيل المثال لا الحصر الصدمة الكهربائية، وعمليات الضرب، والإبقاء فى أوضاع مجهدة،

(13) تعزيز حقوق الطفل وحمايتها :الجمعية العامة، الدورة السابعة والستون، البند (65) ،2013/5/15، منظمة الأمم المتحدة.

(14) تعزيز حقوق الطفل وحمايتها: الجمعية العامة، الدورة الثامنة والستون، الدورة (68)،15 /2014/5، منظمة الأمم المتحدة.

والتهديدات، وأفعال التعذيب الجنسى ووفقا لأقوال شهود، هناك عدد من الأطفال محتجزين كفدية للآباء وغيرهم من الأقارب المرتبطين بمقاتلى المعارضة لإجبارهم على تسليم أنفسهم إلى سلطات الدولة" [15].فكيف لطفل يعيش وسط هذا الصراع بما فيه من قتل وتفجير يشاهد هذا الخراب والدمار أن يأمن على حياته أو حياة أسرته فما يتعرض له الطفل السورى فاق احتمال الرجال وليس احتمال الأطفال.

رابعا:- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل فى التمتع بأعلى مستوى صحى يمكن بلوغه وبحقه فى مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحى. وتبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أى طفل من حقه فى الحصول على خدمات الرعاية الصحية هذه تتابع الدول الأطراف إعمال هذا الحق آملا وتتخذ، بوجه خاص، التدابير المناسبة.

كيف يتمتع الطفل السورى بحق الصحة وهو من يقصف بالقنابل الفسفورية والعنقودية والبراميل المتفجرة كيف وهو من يصوب تجاهه السلاح ليفنى حياته ولا يجد دواء ليعالج به ليس هذا فحسب بل تقصف مصحاته وتدمر ولهذا فإن الطفل السورى لايتمتع بهذا الحق على مدار الخمس سنوات.

خامسا:- تتعهد الدول الأطراف بأن تحترم قواعد القانون الإنسانى الدولي المنطبقة عليها فى المنازعات المسلحة وذات الصلة بالطفل وأن تضمن احترام هذه القواعد تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الممكنة عمليا لكى تضمن ألا يشترك الأشخاص الذين لم يبلغ سنهم خمس عشرة سنة اشتراكا مباشرا فى الحرب تمتنع الدول الأطراف عن تجنيد أى شخص لم تبلغ سنه خمس عشرة.

"أصبح تجنيد الأطفال واستخدامهم في القتال أمرا شائعا في الجمهورية العربية السورية. وتحققت الأمم المتحدة من تجنيد 271 صبيا و7 بنات واستخدامهم من قبل جماعات تابعة للجيش السورى الحر (142) ووحدات الحماية الشعبية الكردية (24)، وتنظيم الدولة الإسلامية (69) وجبهة النصرة (25)، وإن كانت التوقعات تشير إلى أن العدد الفعلى يفوق ذلك. وفى 77 فى المائة من الحالات، تم تسليح الأطفال أو استخدامهم فى القتال وكان ما يقرب من خمسهم دون سن الخامسة عشرة. وتراوحت أعمار الفتيان المرتبطين بالجماعات المسلحة فى الغالب بين 14 و17 سنة، وفى 17 حالة من الحالات التى تم التحقق منها كان الصبية دون سن الخامسة عشرة. وفى العديد من الحالات، دفعت مرتبات تصل إلى 400 دولار شهريا للأطفال مقابل اشتراكهم فى

(15) المرجع السابق.

القتال. وأعطى دفع هذه المرتبات الكبيرة نسبيا من قبل جبهة النصرة والجيش السورى الحر، وتنظيم الدولة الإسلامية بخاصة، حافزا للأطفال وآبائهم فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.وواصلت وحدات الحماية الشعبية الكردية تجنيد واستخدام الفتيان والفتيات، بمن فيهم الأطفال دون الخامسة عشرة، وتفيد أنباء بقيامها بنقلهم إلى مخيمات للتلقين العقائدى والتدريب. ووجهت ادعاءات متكررة ضد وحدات الحماية الشعبية الكردية بشأن سياسات"التجنيد القسرى" التى تستهدف الأطفال. وازدادت بكثرة التقارير الواردة عن قيام تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة بتجنيد الفتيان واستخدامهم. وفى 25 فى المائة من الحالات التى تم التحقق منها، كان الصبية دون سن الخامسة عشرة، وكان بعضهم فى سن الثامنة. وتفيد الأنباء أن تنظيم الدولة الإسلامية أنشأ ما لا يقل عن ثلاثة معسكرات لتدريب الأطفال فى الرقة، وتم تجنيد الأطفال أيضا كمفجرين انتحاريين واستخدامهم لارتكاب أعمال عنف شديد كما أفادت الأنباء بقيام عدد من المجموعات الموالية للحكومة، بما فى ذلك حزب الله، بتجنيد أطفال بأعداد صغيرة أيضا. وانضم خمسة فتيان إلى اللجنة الشعبية لدعم قوات الحكومة السورية فى الميدان دمشق. واستخدم الأطفال أيضا كدروع بشرية وفى العمل القسرى. [16]

سادسا:- تتخذ الدول الأطراف، وفقا لالتزاماتها بمقتضى القانون الإنسانى الدولى بحماية السكان المدنيين فى المنازعات المسلحة، جميع التدابير الممكنة عمليا لكى تضمن حماية ورعاية الأطفال المتأثرين بنزاع مسلح.

لم يتمتع الطفل السورى بهذا الحق من حقوقه حيث أن خلال الصراع السورى القائم يتم قصف المدنيين دون مراعاة أى حق للمدنيين أوالأطفال ولم يتم حماية الأطفال فى مناطق النزاع المسلح "فقد قُتل أطفال كثيرون أو أصيبوا بإصابات خطيرة فى أعمال القصف والقتال، بينما شهد آلاف آخرون أفرادا من أسرهم يقتلون أو يصابون أو نجوا من القصف الأرضى وإطلاق القذائف والقصف الجوى الشديد لمنازلهم ومدارسهم ومستشفياتهم، مما أدى إلى تعرضهم لكرب نفسى حاد. وشهدت أيضا الفترة المشمولة بهذا التوتر ارتفاعا شديدا فى حالات قيام جماعات مسلحة باستخدام أساليب الإرهاب، مثل تفجير السيارات المفخخة وغيرها من القنابل، فى المناطق المدنية، بما فى ذلك قرب المدارس، وارتباط أطفال بجماعات مسلحة". [17] لم يحترم بشار الأسد ولا حلفاؤه من قوات بوتين الروسية وقوات ايران الشيعية وقوات حزب الله بلبنان قواعد القانون الإنسانى الدولى

(16)الأطفال والنزاع المسلح: الجمعية العامة، الدورة التاسعة والستون، البند (64)، 2015/5/5، مرجع سابق.

(17) االمرجع السابق.

للمنازعات فقد اخترقوا القانون الدولى للمنازعات المسلحة فقد تم استخدام المتفجرات المحرمة دوليا وقاموا بقصف المدنيين والأطفال ومن هنا أيضا نجد أن الطفل السورى لا يتمتع بهذا الحق من حقوقة.

ثامنا:- تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدنى والنفسى وإعادة الاندماج الاجتماعى للطفل الذي يقع ضحية أى شكل من أشكال الإهمال أو الاستغلال أوالإساءة، أو التعذيب أو أى شكل آخر من أشكال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، أو المنازعات المسلحة. ويجرى هذا التأهيل وإعادة الاندماج هذه فى بيئة تعزز صحة الطفل، واحترامه لذاته.

لم يحصل الطفل السورى على هذا الحق فالضحايا فى إزدياد والعقوبات القاسية اللاإنسانية مستمرة والقتل والتنكيل والتعذيب مازال مستمرا فعلاج البدن غير متوافر حتى يتم علاج النفس وإعادة التأهيل؛ فالطفل السورى لم يعد طفلا فقد دفع الثمن باهظا عاصر وعانى الصراع.

تاسعا: تعترف الدول الأطراف بحق الطفل فى التعليم، وتحقيقا للإعمال الكامل لهذا الحق تدريجيا وعلى أساس تكافؤ الفرص، تقوم بوجه خاص بما يلى:-

أ- جعل التعليم الابتدائى إلزاميا ومتاحا مجانا للجميع.

ب- تشجيع تطوير شتى أشكال التعليم الثانوى، سواء العام أو المهنى، وتوفيرها، وإتاحتها لجميع الأطفال، واتخاذ التدابير المناسبة مثل إدخال مجانية التعليم وتقديم المساعدة المالية عند الحاجة إليها.

لقد كان شأن المدارس فى الجمهورية السورية شأن كافة مؤسسات الدولة "فلقد قامت القوات المسلحة السورية بالإغارة على المدارس الابتدائية المحلية وأخذ بعض الأطفال كرهائن للخروج الآمن من بعض القرى كما تلقت الأمم المتحدة معلومات تشير إلى أن الحكومة استهدفت مدارس ومستشفيات. ووردت أيضا تقارير عن قيام جماعات المعارضة المسلحة باستخدام المدارس وتعريضها للأضرار. وأفيد بأن 3000 مدرسة تعرّضت إلى أضرار، فى حين تُستخدم نحو 2000 مدرسة كملاجئ للمشردين داخليا. وفى بعض المناطق، لم يذهب الأطفال إلى المدارس لمدة تجاوزت 18 شهرا. وتضرر الأطفال الفلسطينيون المقيمون فى مخيمات اللاجئين فى الجمهورية العربية السورية بنفس القدر من جراء النزاع. وعلى وجه الخصوص تأثر النظام التعليمى تأثرا شديدا. فحتى نيسان/ أبريل 2013، كانت 69 مدرسة من أصل 118 مدرسة تابعة للأونروا قد أغلقت أبوابها، بحيث لم يكن منتظما في الدراسة سوى 700 23 طفل من أصل التلاميذ المسجلين

الذين يتجاوز مجموعهم 000 67". كما أشارت التقارير إلى أن قوات الحكومة ظلت تلقى القنابل على المدارس وتقصفها وتقوم بالإغارة عليها. ومن الناحية الأخرى، كان عدد من أطراف النزاع مسؤولا عن استخدام المدارس فى أغراض عسكرية. وهناك حالات عدة لدخول قوات الحكومة المدارس واستخدامها لها إما كقاعدة مؤقتة أو كمرفق احتجاز. [18] "وباتت سيطرة جماعة داعش على المناهج الدراسية، ومن ثم اضطرار المدرسين إلى تقديم أيديولوجيتهم، مثار قلق متزايد." [19] من هذا التقرير نجد أن الطفل السورى أهدر حقه فى التعليم وتوقف بسبب الصراع الذى تشهده البلاد.

عاشرا:- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل فى التمتع بأعلى مستوى صحى يمكن بلوغه وبحقه فى مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحى .وتبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لتضمن ألايحرم أى طفل من حقه فى الحصول على خدمات الرعاية الصحية.

كما نصت اتفاقية حقوق الطفل على مكافحة الأمراض وسوء التغذية حتى فى إطار الرعاية الصحية الأولية، عن طريق أمور منها تطبيق التكنولوجيا المتاحة بسهولة وعن طريق توفير الأغذية المغذية الكافية ومياه الشرب النقية، آخذة فى اعتبارها أخطار تلوث البيئة ومخاطره أوضح تقرير الأمم المتحدة معاناة الأطفال السوريين للحصول على الغذاء ففى "كانون الثانى/يناير 2015، كان هناك 000 212 شخص لا يزالون تحت الحصار، 500 163 منهم كانوا محاصرين من قبل قوات الحكومة السورية بينما كان 500 26آخرون محاصرين من قبل جماعات مسلحة، وتعرضوا للتجويع. وقتل الأطفال الذين حاولوا الهروب من المناطق المحاصرة على أيدى القناصة أو فى حقول الألغام ، كما خلفت اعتداءات الجماعات المسلحة على الهياكل الأساسية المدنية وراءها ملايين الأشخاص الذين لا يجدون سبيلا للحصول على المياه والكهرباء، من بينهم أطفال. وكثرت العقبات الإدارية وحالات رفض السماح بدخول مواد معينة عبر القوافل المشتركة بين الوكالات، بما في ذلك لوازم الجراحة، واستمرت التهديدات والاعتداءات ضد موظفى المساعدة الإنسانية ومرافقها.[20]

هذا بالإضافة إلي أن"الرعاية الطبية غير كافية فى المناطق المتنازع عليها، ولم يستطع الكثير من الأطفال الصمود للشفاء من جراحهم وذلك بسبب الافتقار إلى العناية المناسبة والمقدمة

(18) المرجع السابق.

(19) تعزيز حقوق الطفل وحمايتها: الجمعية العامة، الدورة الثامنة والستون، الدورة (68)، 2014/5/15، مرجع سابق.

(20)الأطفال والنزاع المسلح: الجمعية العامة، الدورة التاسعة والستون، البند (64)، 2015/5/5،مرجع سابق.

في الوقت المناسب. وأخيرا، ظل أيضا القتال يجبر السكان على مغادرة منازلهم، بحيث تشير أحدث أرقام الأمم المتحدة إلى وجود أكثر من 1.3 مليون لاجئ سورى فى البلدان المجاورة و 4.25 ملايين من المشردين داخليا داخل سوريا، نصفهم من الأطفال.[21] وبحلول كانون الأول/ديسمبر، لحقت أضرار كلية وجزئية بـ 413 مرفقا طبيا تتتبع الأمم المتحدة عملياتها، بينما كان هناك 823 مرفقا يعمل بعضها جزئيا فقط ولا يعمل بعضها الآخر بسبب النقص فى الموظفين والمعدات أو استخدامها لأغراض أخرى. وتم الإبلاغ عن وقوع ست وثمانين هجمة على مرافق صحية ومقتل 178 موظفا طبيا. وتحققت الأمم المتحدة من 28 اعتداء على المرافق الصحية والموظفين الصحيين قامت بها قوات الحكومة السورية (17) وتنظيم الدولة (9) وأطراف غير محددة الهوية (2) [22] كما تعرضت المستشفيات والعيادات الميدانية أيضا للضرر أثناء القصف العشوائى والمحدد الهدف. فعلى سبيل المثال، فى أوائل تشرين الثانى/نوفمبر، قصفت القوات الحكومية فى منطقة الباب بحلب، مستشفى يديره المعارضة مرتين". [23]

التدابير التي اتخذتها الأمم المتحدة لحماية أطفال الجمهورية السورية

من خلال الاطلاع على تقارير الأمم والمتحدة والتوصيات التى قامت بها من أجل أطفال سوريا والقضية السورية لم نجد اختلافا كبيرا فيما اتخذت علي مدار الخمس سنوات الماضية بدأ من إندلاع الثورة السورية بدايه مما "قامت به ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة بزيارة سوريا عام 2013 والبلدان المجاورة من أجل تقييم أثر النزاع على الأطفال ومناقشة مسألة تعزيز رصد الانتهاكات الجسيمة والتدابير الرامية إلى إنهاء ومنع الانتهاكات التى ترتكبها جميع الأطراف، قامت الحكومة بتجريم تجنيد الأطفال واستخدامهم من قبل القوات والجماعات المسلحة وأعلنت فى 23 أيلول/سبتمبر من نفس العام ، إنشاء اللجنة المشتركة بين الوزارات المعنية بالأطفال والنزاع المسلح. وتحاورت أيضا ممثلتى الخاصة مع ممثلى الائتلاف الوطنى السورى بشأن التزاماتهم فى ما يتعلق بحماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة وحظر تجنيد الأطفال.".[24]

"قامت منظمة اليونسيف المختصة بشئون الأطفال والتابعة لمنظمة الأمم المتحدة بإرسال بعثات إغاثة عاجلة وتم خلال هذه البعثات توصيل الإمدادات الصحية والتغذوية الطارئة، دعت

(21)تعزيز حقوق الطفل وحمايتها: الجمعية العامة، الدورة السابعة والستون، البند (65) من جدول الأعمال،2013/5/15، مرجع سابق.

(22)الأطفال والنزاع المسلح: الجمعية العامة، الدورة التاسعة والستون، البند (64)، 2015/5/5، مرجع سابق.

(23)تعزيز حقوق الطفل وحمايتها الجمعية العامة: الدورة الثامنة والستون، الدورة (68)،2014/5/15، مرجع سابق.

(24) المرجع السابق.

اليونيسف وشركاؤها، بشكل ملح؛ لتوفير القدرة الكاملة وغير المشروطة والمستدامة على الوصول لحوالى 13.5 مليون شخص محتاج في البلاد." [25] كما قامت المنظمة مع بعض الشركاء المحليين والدوليين فى عام 2015 من تقديم المساعدة للملايين من الأطفال المحتاجين داخل سوريا وفى الدول المجاورة.

داخل سوريا[26]

- تم تزويد أكثر من 7.9 ملايين من الناس بالمياه الصالحة للشرب.
- جولتان من حملات التلقيح ضد شلل الأطفال وصلت إلى أكثر من 2.9 مليون طفل. لم يتم الإبلاغ عن حالات جديدة من شلل الأطفال فى سوريا منذ كانون الثانى 2014.
- تمكن أكثر من 1 مليون طفل . بما فى ذلك المناطق التى يصعب الوصول إليها. من الحصول على المواد التعليمية من خلال طباعة وتوزيع الكتب المدرسية. وذلك فى وقت كانت الطباعة فيه غير ممكنة محلياً بسبب تدمير البنية التحتية.
- تقديم الدعم النفسى إلى حوالى 841.000 طفل.

فى دول الجوار قامت اليونيسف وشركاؤها:-

- توفير المياه الصالحة للشرب والمياه لأغراض الاستعمال المنزلى لأكثر من 2.5 مليون شخص.
- تم تلقيح أكثر من 16 مليون طفل تحت سن الخامسة ضد شلل الأطفال.
- مساعدة أكثر من 630,000 طفل لاجئ على الانخراط فى التعليم الرسمى.
- تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعى لأكثر من 377,000 طفل.
- تزويد حوالى 184,000 طفل دون سن الخامسة بالمكملات الغذائية المتعددة المغذيات الدقيقة بما فى ذلك فيتامين (أ).

إيصال لوازم الشتاء مثل البطانيات والملابس والتدفئة والنقد والقسائم إلى أكثر من 139,000 طفل.

(25) اليونسيف توصل المساعدات الطارئة إلي المجتمعات المحاصرة: منظمة اليونسيف.
http://www.unicef.org/arabic/infobycountry/syria_90338.html
(26) تقرير عن الأزمة السورية مارس 2016 : منظمة اليونسيف.
http://childrenofsyria.info/2016/03/14/%d9%85%d8%b9-%d9%88%d8%b5%d9%88%d-%d8%a7%d9%84%d9%86%d8%b2%d8%a7%d8%b9-%d9%81%d9%8a-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d8%b9%d8%a7%d9%85%d9%87-/%d8%a7%d9%84%d8%ae%d8%a7%d9%85%d8%b3-%d9%81%d8%a7%d9%86

كما اتفق الفريق العامل على أن يبعث برسائل موجهة من رئيسه إلى البنك الدولى والجهات المانحة **تتضمن ما يلي:-**

- إبراز الحاجة الماسة إلى تعبئة الموارد لدعم الأطفال المتضررين من النزاع المسلح فى الجمهورية العربية السورية، خاصة الأطفال المشردين داخليا وأطفال اللاجئين، بما فى ذلك فى البلدان المضيفة المجاورة.
- دعوة البنك الدولى والجهات المانحة إلى توفير الموارد المالية اللازمة لكفالة حصول الأطفال المتضررين من النزاع المسلح فى الجمهورية العربية السورية على القدر الكافى من الرعاية الطبية والتغذية، فضلا عن التعليم والتدريب المهنى، وإبقاء الفريق العامل على علم بذلك، حسب الاقتضاء.

من الملاحظ أن التدابير التى اتخذت من قبل منظمة الأمم المتحدة أو منظمة اليونسيف التابعة لها انحصر فى مجموعة من الاجتماعات والقرارات التى ليس لها تأثير على الأطراف المتنازعة واتخذت كلمات متكرره فى المواقف المشابهة مثل تحذر أو تدين أو تشجب وتدعو لوقف إطلاق النار أو تقديم بعض الاغاثات والإمدادات الصحية والمواد الغذائية وبعض الملابس والأغطية للمتضررين فى المدن السورية أثناء وقف اطلاق النار وأن هذه الاغاثة لا تصل إلا لعدد محدود من المدن والمواطنين ولا تصل إلى المدن المحاصرة فقد عانت الكثير من المدن من الحصار وبحسب إحصائية الأمم المتحدة، يعيش نحو نصف مليون شخص تحت الحصار من بين 4.6 مليون شخص يعيشون فى مناطق يصعب إيصال المساعدات إليها و كانت مدينة مضايا من أكثر المدن السورية التى عانت من الحصار الطويل الذى قرب على التسعة أشهر تحول سكانها إلى الهياكل العظمية من شدة الجوع كما فارق الحياة الكثير منهم إما مرضا لعدم توافر الأدوية أو جوعا لعدم توافر الغذاء ولم يتخذ المجتمع الدولى، ولا المنظمات الحقوقية أى تحرك فعلى لانقاذ هذه المدن سوى التنديد والشجب والرفض، طيلة هذه المدة وبدأ إرسال قوافل الإغاثة بعد أن ذاق أهلها الهلاك، فدائما نرى أن هذا التدخل يأتى متأخرا كثيرا بعد الخسائر الهائلة فى الأرواح والمنشآت.

العقوبات القانونية التى اتخذتها الأمم المتحدة للحفاظ على حق الطفل السورى:

"ما زالت الأزمة السورية تتميز بالانتهاكات الواسعة والجسيمة لحقوق الأطفال. أكثر من 2000 انتهاكا جسيم ضد الأطفال تم توثيقها من قبل الأمم المتحدة عام 2014، بما فيها القتل أوالتشوية لأكثر من 1100 طفل، وتشمل الانتهاكات الأخرى الاختطاف والاعتقال التعسفي، وسوء

المعاملة والتجنيد واستخدام الأطفال من قبل الجماعات المسلحة والعنف الجنسى" [27] ومع ذلك لم تقم الأمم المتحدة بفرض أى عقوبات قانونية على المنتهكين حقوق الأطفال أو الإنسان بشأن سوريا فعند مراجعة تقرير الأمم المتحدة، وحتى الأن أى ما يزيد عن الخمس سنوات فى الصراع الكائن بين بشار الأسد و المعارضة السورية، نجد أن العبارات لا تحمل أية عقوبات قانونية كما هو موضح فى العبارات المقتبسة من تقارير 2011إلى 2015 عن الفريق العامل التابع لمجلس الأمن والمعنى بالأطفال والنزاع المسلح، الذى أعدّه الأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح فى الجمهورية العربية السورية والذى ويتضمن ما يلى: [28]

- **يعرب الفريق عن الاستياء البالغ لمقتل أطفال يتجاوز عددهم 000 10 طفل وإصابة آخرين تتجاوز أعدادهم ذلك بكثير منذ آذار/مارس 2011، على النحو الوارد في تقرير الأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح في الجمهورية العربية السورية،** استاء الفريق لمقتل 10000 طفل والعدد تزايد حتى الآن إلى أن وصل 17000 ما فائدة هذا الإستياء الذى لم يسفر عن أى تقدم تجاه انتهاك حق الطفل فى البقاء.
- يدين بشدة الانتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان والقانون الإنسانى الدولى من قبل السلطات السورية، فضلا عن انتهاكات حقوق الإنسان وانتهاكات القانون الإنسانى الدولى من قبل الجماعات المسلحة، بما فى ذلك جميع أشكال العنف الجنسى والإنسانى، وكذلك جميع الانتهاكات والتجاوزات التى ترتكب ضد الأطفال، والتى يصفها تقرير الأمين العام على النحو التالى:-
- **ما يدعى بوقوعه من قيام جماعات المعارضة المسلحة باستخدام العنف الجنسى، يشدد على أن تلك الأفعال من شأنها أن تشكل انتهاكات للقانون الإنسانى الدولى، ويحث جماعات المعارضة المسلحة على السماح لموظفى الأمم المتحدة بالوصول إلى الأراضى الواقعة تحت سيطرتها بأمان ودون عوائق لأغراض الرصد والإبلاغ،** لقد سهلت الميديا ومواقع التواصل الاجتماعى توثيق الانتهاكات دون الوصول للمناطق نفسها فالتقدم التكنولوجى الحادث فى العصر الحالى جعل العالم كقرية صغيرة ينتقل الحدث بها فى

(27) تأثير الأزمة السورية الكارثى على الأطفال: كريستى دونكان، مركز الشرق العربى للدراسات،للدراسات الحضارية والاستراتيجية، لندن،2015/3/15.

(28) استنتاجات بشأن الأطفال والنزاع المسلح بالجمهورية السورية: 2014/2/26، مجلس الأمن.

اللحظة الحادثة وليس شرط تواجد عناصر من الأمم المتحدة لرصد ما يحدث، والجميع يعلم أن ما يحدث يعد انتهاكا لحقوق الإنسان فأين الإجراء القانونى تجاه هذه الإنتهاكات.

- **يطالب بأن تمتثل جماعات المعارضة المسلحة والمليشيات المرتبطة بالحكومة فضلا عن القوات الحكومية لالتزاماتها بموجب القانون الإنسانى الدولى والقانون الدولى لحقوق الإنسان، وأن تمتنع عن تجنيد الاطفال واستخدامهم** لقد انتهك القانون الانسانى لمدة زمنية تزيد عن الخمس سنوات لماذا غضت الأمم المتحدة الطرف عن مثل هذه الجرائم واكتفت بمثل هذه العبارات التى لم تقدم للإنسانية أية حماية.
- **يدين بأشد لهجة استخدام الأسلحة الكيميائية، وهو ما أسفر عن وقوع عدد كبير من الإصابات، بما يشمل العديد من الأطفال** إن استخدام الأسلحة الكيماوية أدت إلى قتل وتشويه الألاف من الأطفال وأدى إلى بتر أجزاء من أعضائهم وذلك موثق بالصور والفيديوهات الحية أهذه الإدانه تتناسب مع حجم الجريمة النكراء فى حق المدنيين العزل والأطفال لتخرج علينا الأمم المتحدة بهذه العبارات التى لا تؤدى إلى أى وقف لإنتهاك حقوق الإنسان والأطفال إدانه ماذا استفاد الأطفال والكبار من هذه الإدانه لماذا لم تتخذ الأمم المتحدة إجراء ضد عضوها الدائم (روسيا) لمشاركتها فى انتهاك حقوق الإنسان و دخولها حليفا مع الطاغية بشار الأسد وقصفها للمدن والمدارس والمستشفيات بالأسلحة الكيماوية والبراميل المتفجرة و التى تسببت فى قتل وإصابة الألاف من الأطفال والعزل من المواطنين فإنه كان يجب على الأمم المتحدة أن تقوم باتخاذ إجراء ضد روسيا وكأقل إجراء كان يجب أن يتخذ هو إلغاء عضويتها واتخاذ القانون حكما فيما قامت به من عمل إجرامى ، وإنما غض البصر عن ما فعلته روسيا من قبل الأمم المتحدة يعد إشتراكا للأمم المتحدة نفسها فى انتهاك حقوق الإنسان والطفل وانتهاكا للقانون الدولى ويعد الهدف الذى أنشأت من أجله لا يتعدى كونه عبارات تدون على الأوراق وليس له تواجد على أرض الواقع.
- **يدين بشدة أيضا الهجمات الإرهابية المتزايدة التى يقوم بها المرتبطون بتنظيم القاعدة من منظمات وأفراد، والجهات المنتسبة له والجماعات الإرهابية الأخرى، والتى تسبب إصابات عديدة، بما فى ذلك بين الأطفال، وكثيرا من الدمار، ويحث جماعات المعارضة المسلحة على مواصلة رفضها للمسؤولين من تلك المنظمات وأولئك الأفراد عن الانتهاكات الخطيرة للقانون الإنسانى الدولى فى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة،**

ويهيب بالسلطات السورية وجماعات المعارضة أن تلتزم بمحاربة وهزيمة المرتبطين بتنظيم القاعدة من المنظمات والأفراد، والجهات المنتسبة له، والجماعات الإرهابية الأخرى.

- **يشجب ويدين بأشد العبارات الأعمال الإرهابية التى يرتكبها تنظيم الدولة الإسلامية فى العراق والشام وأفكاره المتطرفة العنيفة، واستمرار خروقاته الجسيمة والمنهجية والواسعة النطاق لحقوق الإنسان وانتهاكاته للقانون الدولى الإنسانى، كما يدين بشدة أعمال تنظيم الدولة من قبيل قتل الأطفال وتشويههم، وتجنيد الأطفال واستخدامهم، والاغتصاب وغيره من أنواع العنف الجنسى، والاحتجاز العشوائى، والهجمات على المدارس والمستشفيات.**
- أدانت الأمم المتحدة للمرة العاشرة القتل والاعدام وأدانت تدخل المنظمات الإرهابية فماذا عن روسيا وإيران؟ لماذا لم تدن الأمم المتحدة تدخل هاتين الدولتين كدول مساندة للارهابى الأكبر بشار الأسد؟ فإن بشار الأسد وحلفائه فاقوا إرهاب تنظيم القاعدة وما يسمى بالدولة الإسلامية (داعش)، بما يمتلكونه من أسلحة دمار وأسلحة كيماوية ووسائل فتاكة فى أحدث الألات الحربية.
- **يعرب عن القلق البالغ إزاء تعرُّض الأطفال المشردين بشكل عام فى الجمهورية العربية السورية وخارجها للعنف والاستغلال الجنسيين.** لا يتناسب هذا القلق البالغ مع حجم الكارثة فالأطفال لا يريدون هذا القلق بل يريدون مواقف فعلية تحميهم على أرض الواقع من هذا الإرهاب الموجهه إليهم من قبل بشار الأسد وحلفاءه من إيران وروسيا وغيرها من الدول الأعضاء فى منظمة الأمم المتحدة.
- **يعرب عن القلق العميق إزاء أن نسبة المستشفيات الحكومية التي تضررت من النزاع حتى تموز/يوليه 2013 قد بلغت 60 فى المائة، بما فى ذلك توقف 38 فى المائة منها عن العمل، ويعرب كذلك عن القلق العميق إزاء أنه، حتى تشرين الأول/أكتوبر 2013، تعرضت أكثر من 3 000 مدرسة من مدارس البلد التى يبلغ عددها 22 000 مدرسة للضرر والدمار.**
- **يدين بشدة استهداف المدارس والمستشفيات فى انتهاك للقانون الإنسانى الدولى، ويلاحظ بقلق بالغ تلك الهجمات، واستخدام المدارس والمستشفيات على نطاق واسع**

لأغراض عسكرية، واستهداف المدرسين والعاملين فى المجال الطبى مما يهدد سلامة الأطفال ويعطل بشدة سبل وصولهم إلى التعليم والرعاية الصحية.

- **يعرب عن القلق إزاء أن القوات الحكومية حالت دون وصول الرعاية الصحية إلى المدنيين، بمن فيهم الأطفال، على اعتبار أنهم ينتمون إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، حسبما ورد فى تقرير الأمين العام.**
- وبعد الإعراب عن القلق وإدانة الأعمال الإجرامية تقوم الأمم المتحدة بجمع التبرعات، وإرسال فريق الإغاثة ليغيث بضع آلاف من الأطفال والمواطنين وبهذا تكون عملت عملا خارقا من العمل الإنسانى، من وجهة نظرها ما فائدة المساعدات التى لا يستفيد منها سوى عدد محدود فى حين السبب الرئيسى ما زال قائما دون أية مواجهه قانونية دولية لتقف ضد هذا الإنتهاك الصارخ.
- **يدين بشدة قيام أطراف النزاع باختطاف الأطفال مقابل الفدية أو الإفراج عن سجناء أو للضغط على أقارب يُعتقد بأنهم يؤيدون الطرف الخصم.**
- **يعرب عن أشد القلق إزاء العدد الكبير والمتزايد من المشردين والمحتاجين للمساعدة داخل الجمهورية العربية السورية، الذين تجاوز عددهم الآن 6.4 ملايين شخص بما يشمل 3 ملايين طفل تقريبا، ووجود ما يربو على 3 ملايين من اللاجئين السوريين فى بلدان المنطقة وفقا لما أوردته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بمن فيهم 1.5 مليون طفل.**
- **يعرب عن الجزع الشديد إزاء محنة الأطفال العالقين فى المناطق المحاصرة، وغالبيتها محاصرة من قبل القوات الحكومية وبعض جماعات المعارضة المسلحة، فضلا عن الحالة الحرجة للأطفال فى المناطق التى يصعب الوصول إليها.**
- **يذكر بأن تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب القتال محظور بموجب القانون الإنسانى الدولى.**
- **يعرب عن القلق إزاء أن عدد اللاجئين السوريين المتزايد باستمرار يتسبب فى ضغط متزايد على المجتمعات المضيفة فى المنطقة ويثير مخاوف إضافية فيما يتعلق بحماية الأطفال، حسبما ورد فى تقرير الأمين العام.** كوارث إنسانية كبرى وانتهاك صارم لحقوق الطفل والإنسان يدفع ثمنها الأطفال والمدنيين، وليس هذا فحسب ولكن تعد كذلك كارثة كبرى تؤثر على اقتصاد وحياة دول اللجوء، وقد اكتفت خلالها الأمم المتحدة بمثل هذه

العبارات فأين أهدافها؟ وأين مواثيقها؟ وأين قوانينها الدولية؟ أين محكمة العدل الدولية؟ إن لم يكن لها دور في مثل هذه الكارثة فمتى سيكون دورها ويبرزها عملها في مساعدة الأطفال المشردين الأبرياء.

- **يطالب جميع الأطراف في النزاع المسلح بما يلي:-**
- **العمل على التنفيذ الشامل لبيان جنيف المؤرخ 30 حزيران/يونيه 2012، بما يفضي إلى عملية انتقالية سياسية حقيقية تلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري وتمكنه من أن يحدّد مستقبله بصورة مستقلة وديموقراطية.**
- **وضع حد لقتل الأطفال وتشويههم في انتهاك للقانون الإنساني الدولي.**
- **الكف فورا عن جميع انتهاكات القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وعن جميع انتهاكات حقوق الإنسان والتجاوزات المرتكبة ضد الأطفال واتخاذ جميع الخطوات الملائمة لحماية الأطفال في سياق العمليات العسكرية.**
- **إنهاء الإفلات من العقاب على انتهاكات القانون الإنساني الدولي وعلى ما يُرتكب من انتهاكات وتجاوزات لحقوق الإنسان وتقديم مرتكبي تلك الانتهاكات والتجاوزات ضد الأطفال في الجمهورية العربية السورية أو المسؤولين عنها بشكل أو بآخر إلى المحاكمة.**
- **احترام مبدأ حياد مقدمي الخدمات الطبية وتيسير حرية المرور إلى جميع المناطق للعاملين الطبيين والمعدات الطبية، ووسائل النقل والإمدادات الطبية، بما في ذلك المواد الجراحية، ويشير إلى أن الجرحى والمرضى يجب، بمقتضى القانون الإنساني الدولي، أن يتلقوا الرعاية الطبية والاهتمام اللذين تقتضيهما حالتهما، إلى أقصى حد ممكن من الناحية العملية، وبأدنى قدر من التأخير، وأن يجرى احترام وحماية الأفراد العاملين في المجالين الطبي والإنساني، والمرافق ووسائل النقل المستخدمة للأغراض الطبية والإنسانية.**
- **وضع حد لجميع الهجمات على المدنيين والأهداف المدنية التي ترتكب في انتهاك للقانون الإنساني الدولي، ولا سيما المدارس والمستشفيات، فضلا عن أعمال الإرهاب والهجمات العشوائية في المناطق المأهولة بالسكان، بسبل منها استخدام الذخائر العنقودية، والغارات الجوية، والبراميل المتفجرة، والأسلحة الكيميائية، ومدفعية الهاون، والمدفعية الثقيلة.**

- **الكف عن استخدام المدارس والمستشفيات فى الأغراض العسكرية فى انتهاك للقانون الإنسانى الدولى وحماية الطابع المدنى لتلك المؤسسات وتجنب إقامة المواقع العسكرية فى المناطق المأهولة بالسكان.**
- **الامتثال الكامل والفورى لأحكام قرارى مجلس الأمن 2139 (2014) و 2165 (2014) والبيان الرئاسى المؤرخ 2 تشرين الأول/أكتوبر 2013.**
- **الكف عن اختطاف الأطفال والقيام فورا بإطلاق سراح جميع الأطفال المختطفين وأسرهم والتمكين من لم شملهم بأسرهم سريعا.**
- **الامتناع عن جميع أعمال الاعتقال العشوائى أو الاحتجاز غير القانونى للأطفال.**
- **القيام فوراً باتخاذ جميع التدابير اللازمة لمنع ووقف جميع أشكال العنف والاعتداء الجنسيين ضد الفتيان والفتيات.**
- **اتخاذ الخطوات الملائمة لتيسير وصول موظفى آليات الرصد والإبلاغ التابعة للأمم المتحدة إلى الأراضى الواقعة تحت سيطرة تلك الأطراف بأمان ودون عوائق لأغراض الرصد والإبلاغ.**

فبعد الانتهاك الصارم للقانون الدولى وانتهاك حقوق الطفل والإنسان، قامت منظمة الأمم المتحدة بمطالبة جميع الأطراف بالسابق، وقد رأينا أن بعد هذه الإدانات والاستياءات والشجوبات والإعرابات عن حالتها والقلق البالغ والعميق والجزع الشديد، التى لم تأت بأية نتيجة إيجابية فلم تقم هذه العبارات بوقف الانتهاك والقتل والتدمير طيلة ما يزيد عن الخمس سنوات لم ينجم إلا عن المزيد من الضحايا والجدول التالى يوضح التزايد المستمر والخسائر الهائلة فى الأرواح وفى مستوى المعيشة بشكل عام.

❖ السنة	❖ عدد القتلي من الأطفال(29)	❖ عدد الأطفال المنقطعين عن الدراسة(30)	❖ عدد الأطفال اللاجئين (31)	❖ عدد الأطفال المحتاجون إلى مساعدة(32) ❖
❖ 2011 ❖	❖ 424 ❖	❖	❖	❖
❖ 2012 ❖	❖ 3789 ❖	❖ 23.141 ❖	❖ 200.000 ❖	❖
❖ 2013 ❖	❖ 5373 ❖	❖ 108.263 ❖	❖ 520.348 ❖	❖ 2.300000 ❖
❖ 2014 ❖	❖ 4124 ❖	❖	❖ 1.200000 ❖	❖ 5.500000 ❖
❖ 2015 ❖	❖ 3152 ❖	❖ 2.700000 ❖	❖ 2.000000 ❖	❖ 7.600000 ❖
❖ 2016 ❖	❖ 615 ❖	❖ 2.800000 ❖	❖ 2.400000 ❖	❖ 8.400000 ❖
❖ الجملة	❖ 17668 ❖	❖	❖	❖

ومع ذلك لم تتخذ الأمم المتحدة إجراءات أخرى لتنهى هذا الصراع وكأنها تبارك ما يحدث وأن هذه التقارير والقرارات لحفظ ماء الوجه تجاه المجتمع الدولى، لكن ما حدث وما يحدث يعد عارا على منظمة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها فالإحصائية السابقة توثق فشل الأمم المتحدة ومنظماتها خلال الخمس سنوات الماضية فى تحقيق ما أنشئت من أجله، كما أن هذا أيضا يعد عارا على المجتمع الدولى بأكمله هذا المجتمع الذى غض الطرف والبصر عن كل هذا الكم الهائل من الإجرام والإنتهاك الصارخ لحقوق الإنسان الذى فاق انتهاكات الحروب العالمية السابقة، وفاق قانون الغاب فإن ما حدث وما زال يحدث فى الألفية الثالية من عمر البشرية لوصمة عار على البشرية جمعاء، فى هذه الحقبة الزمنية التى تميزت بالتقدم العلمى والتكنولوجى والتى جعلت العالم كأنه قرية صغيرة يدرى بما يحدث فى أى مكان من الكرة الأرضية فلا مجال فيها لإخفاء الحقيقة أو تزييف الحوادث.

ما التحديات التى تعوق الأمم المتحدة من أداء دورها التى أنشئت من أجله؟

(29)احصائية عدد الشهداء من الأطفال حسب محافظة الاستشهاد والشهر: قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية:،2016/2/29.
http://www.syrianshuhada.com/default.asp?a=st&st=13

(30) انظر
- الأزمة السورية وأزمة اللاجئين السوريين بالأرقام: 2015/9/30، منظمة اليونسيف.
- احصاءات المفوضية العليا لشئون اللاجئين: 19 حزيران،2013.
- لا مكان للأطفال أثر خمس سنوات من الحرب: منظمة اليونسيف، 14أذار/2016.
http://childrenofsyria.info/wp-content/uploads/2016/03/SYRIA5Y-REPORT-12-MARCH-Ar.pdf

(31) المرجع السابق.

(32) لا مكان للأطفال أثر خمس سنوات من الحرب: مرجع سابق.

هناك بعض التحديات التى تعوق الأمم المتحدة في أداء مهامها التى أنشئت من أجلها، ويمكن إيضاحها فيما يلى:-

تعارض مصالح الدول الكبرى والدول دائمة العضوية والتى لها حق الاعتراض مع بعض القرارات مجلس الأمن، وقد يكون الاعتراض دون إبداء أسباب، ويمنح للأعضاء الخمس دائمى العضوية فى مجلس الأمن، وهم روسيا، الصين، المملكة المتحدة، فرنسا، الولايات المتحدة، حق الاعتراض" وهو فى واقع الأمر "حق إجهاض" للقرار وليس مجرد اعتراض. إذ يكفى اعتراض أى من الدول الخمس الدائمة العضوية فى مجلس الأمن ليتم رفض القرار وعدم تمريره نهائياً. حتى وإن كان مقبولاً للدول الأخرى ولقد وجد مجلس الأمن عرقلة لبعض الاجراءات بسبب الموقف الروسى والصينى الذى يتخذ حق الفيتو(الاعتراض) أكثر من مرة بهدف تعطيل أية قرارات دولية، تقضى بإدانة استعمال النظام السورى للقوة العسكرية المفرطة للقضاء على الثورة السورية [33] ولم تتوقف روسيا عند حق الإعتراض فحسب بل قامت بدعم بشار دعما كاملا وحمايته وذلك من خلال تدخلها فى الحرب المباشرة بالسلاح والعتاد وأرسلت قواتها إلى الأراضى السورية دعما لبشار الأسد استنادا إلى المصالح القائمة بين البلاد، وبعض المصالح الإقتصادية والعسكرية والسياسية.

- **تعتبر العضوية الدائمة أو حق الفيتو بمجلس الأمن أكبر تحدى يعوق عمل منظمة الأمم المتحدة،** حيث إنه يكون سببا لتحكم خمس دول فى مصير العالم بالموافقة أوالرفض لقرارات مجلس الأمن، لذا يجب أن تعاد صيغة بعض مواثيق الأمم المتحدة، وذلك بالسماح بتوسيع العضوية حتى تكون أكثر تمثيلا، وأن تشتمل على جميع العقائد الدينية ويمثل جميع القارات، فلا تقتصر فقط على خمس دول هذا العدد المحدود حتى تكفل تحقيق العدل فى مختلف دول العالم.
- **تستخدم منظمة الأمم المتحدة معايير مزدوجة فى التعامل مع القضايا الدولية المتشابهة أما على أساس مصالح الدول الأعضاء أو على أساس دينى عقائدى،** ومن الأمثله البارزة تعامل الأمم المتحدة مع قضيتى احتلال الكويت حيث ضمان النفط والسيطرة على الشرق الأوسط واحتلال فلسطين وتأمين إسرائيل حليفة الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك القضية السورية وقضية البوسنة والهرسك سابقا وقضية منيمار حاليا.
- **هناك بعض التحديات المالية التى تعوق كذلك عمل منظمة الأمم المتحدة،** حيث إنها تعانى من صعوبات مالية كبيرة، بسبب عدم قيام الدول الأعضاء بدفع مستحقاتها وتعد

(33) التدخل الروسي في الأزمة السورية: مايسة محمد مدني، مجلة كلية الإقتصاد العلمية،ع(4)، يناير،2014،ص207.

عمليات حفظ السلام والأمن وإرسال الإغاثات الانسانية يحتاج إلى الكثير من المال وهذا الأمر يؤثر سلبا على أدائها.

الخاتمة

" دخلت الأزمة السورية عامها الخامس مع مزيد من الخراب والتدمير، دون اتخاذ أية حلول حقيقة لتخطى هذه الأزمة التى تميزت بالانتهاكات الصارخة والجسيمة لحقوق الإنسان و الأطفال، أكثر من 2000 انتهاك ضد الأطفال بما فيها القتل والتشوية و الانتهاك الجسمى و الخطف والاعتقال التعسفي وسوء المعاملة والتجنيد، واستخدام الأطفال من قبل الجماعات المسلحة والعنف الجنسي، فهذه الأهوال هو كل ما يعايشه و يعانى منه الأطفال فى الجمهورية السورية، وهذا أدى إلى أزمة نفسية عميقة ذات أثر بالغ فى نفوس الأطفال، وذلك بسبب ما يعيشونه من خطر دائم من الإهمال والأذى الجسدى والتسرب من المدارس والانخراط في سوق عمالة الأطفال والاتجار بهم، تقدر اليونسيف بأن حوالي ثلاثة أرباع الأطفال الذين يعملون في الشوارع في لبنان هم من سوريا"[(34)].

وعند تحليل دور الأمم المتحدة كمنظمة عالمية تجاه الأزمة السورية عامة وتجاه حماية الطفل السورى خاصة. فوجد أن الدور محدود جدا ولا يتناسب معها كمنظمة عالمية يصل أعضاؤها إلى،193 لها العديد من المنظمات المساعدة والمتخصصة لتحقيق أهدافها التى أنشئت من أجلها، وهى الحفاظ على الأمن والسلم العام فدورها محدود لا يتناسب مع امكانياتها ولا مع حجم هذه الكارثة الانسانية، التى تعانى منها الجمهورية السورية فلم تتخذ الأمم المتحدة أى اجراء قانونى من خلال مجلس الأمن تجاه الأزمة السورية، ولكن عملها انحصر في مجموعة من الاجتماعات و القرارات التي ليس لها تأثير علي الأطراف المتنازعه، واتخذت كلمات متكرره في المواقف المشابهه مثل تحذر أو تدين أو تشجب وتدعو لوقف اطلاق النار، أو تقوم بتقديم بعض الاغاثات والإمدادات الصحية والمواد الغذائية وبعض الملابس والأغطية للمتضررين في المدن السورية أثناء وقف اطلاق النار، وأن هذه الاغاثة لا تصل إلا لعدد محدود من المدن والمواطنين ولا تصل إلي المدن المحاصرة، فقد عانت الكثير من المدن من الحصار وبحسب احصائية الأمم المتحدة يعيش نحو نصف مليون شخص تحت الحصار، من بين 4.6 مليون شخص يعيشون في مناطق يصعب إيصال المساعدات إليها، و كانت مدينة مضايا من أكثر المدن السورية التي عانت

(34) تأثير الأزمة السورية الكارثى على الأطفال:كريستى دونكان، مركز الشرق العربى للدراسات،للدراسات الحضارية والاستراتيجية، مرجع سابق.

من الحصار الطويل الذي قرب علي التسعة أشهر، تحول سكانها إلي الهياكل العظمية من شدة الجوع كما فارق الحياة الكثير منهم.

وقد كان هناك بعض التحديات التى عاقت وتعوق منظمة الأمم المتحدة للقيام بأدوارها التى أنشئت من أجلها. وقد كان من أهمها تحكم مصالح الدول دائمة العضوية والتى لها الحق فى الاعتراض على قرارات مجلس الأمن. وكأن هذه الدول الخمس هى التى تتحكم فى مصير العالم أجمع، وهذا يعد من أهم التحديات التى تعوق عمل الأمم المتحدة، لذا يجب أن يعاد النظر فى ميثاق الأمم المتحدة بعد أن فشلت فى تحقيق بعض أهدافها التى أنشئت من أجلها.

المراجع

1- الأزمة السورية قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة: نيروز ستايك،خالد وليد محمود، سلسلة تحليل سياسات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر،2013.

2- إحصاءات المفوضية العليا لشئون اللاجئين: الأمم المتحدة،19/حزيران،2013.

3- إحصائية عدد الشهداء من الأطفال حسب محافظة الاستشهاد والشهر: قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية ،2016/2/29.

4- استنتاجات بشأن الأطفال والنزاع المسلح بالجمهورية السورية: مجلس الأمن،2014/2/26.

5- أطفال سورية تقييم وضعهم ومحاولات حمايتهم ومبادرات رعايتهم: ايمان موسي النمس،المركز السوري للدراسات والأبحاث،أغسطس،2014.

6- الإحصائيات الشاملة لضحايا جرائم النظام السوري: مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، تشرين الأول/أكتوبر 2001 .

7- الأزمة السورية وأزمة اللاجئين السوريين بالأرقام: اليونسيف ،2015/9/30

8- الأطفال والنزاع المسلح :الجمعية العامة، الدورة التاسعة والستون، البند (64) من جدول الأعمال الأمم المتحدة.

9- التدخل الروسي في الأزمة السورية: مايسة محمد مدني، مجلة كلية الإقتصاد العلمية،ع(4)، يناير،2014 . http://www.syrianshuhada.com/default.asp?a=st&st=13

10- الثورة السورية: ويكيبديا الموسوعة الحره.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

11- الطابع التشريعي لقررات المنظمات الدولية: بدر الدين بوذياب، الأمم المتحدة نموذجا،رسالة ماجستير مقدمة إلي جامعة مولزد معمري، الجزائر، 2011.
12- المنظمات الدولية غير الحكومية ودورها في الدفاع عن حقوق الإنسان: محسن عبد الله مطرود، رسالة ماجستير مقدمة إلي كلية الحقوق، جامعة المنصورة،2016.
13- أهداف منظمة الأمم المتحدة: الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة.
http://www.un.org/ar/sections/un-charter/pream
14- اليونسيف توصل المساعدات الطارئة إلي المجتمعات المحاصرة: منظمة اليونسيف.
http://www.unicef.org/arabic/infobycountry/syria_90338.html
15-تأثير الأزمة السورية الكارثى على الأطفال: كريستى دونكان، مركز الشرق العربى للدراسات،للدراسات الحضارية والاستراتيجية، لندن،2015/3/15.
16- تعزيز حقوق الطفل وحمايتها: الجمعية العامة، الدورة السابعة والستون، البند (65) من جدول الأعمال الأمم المتحدة ،2013/5/15.
17- تعزيز حقوق الطفل وحمايتها: الجمعية العامة، الدورة الثامنة والستون، الدورة (68) من جدول الأعمال الأمم المتحدة،2014/5/15.
18- تقرير عن الأزمة السورية: اليونسيف، مارس ،2016.
http://childrenofsyria.info/2016/03/14/%d9%85%d8%b9%d9%88%d8%b5%d9%88%d9%84%d8%a7%d9%84%d9%86%d8%b2%d8%a7%d8%b9-%d9%81%d9%8a-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a7-%d8%b9%d8%a7%d9%85%d9%87%d8%a7%d9%84%d8%ae%d8%a7%d9%85%d8%b3/-%d9%81%d8%a7%d9%86
19- حقوق الإنسان فى ميثاق الأمم المتحدة وفى الاتفاقيات الدولية: خليل حسين، موقع الدراسات والأبحاث الاستراتيجية،2013/5/2.
http://drkhalilhussein.blogspot.com/2013/05/blog-post.html
20- دور مجلس الأمن فى تفعيل حماية حقوق الانسان: هناء مصطفى الخبيرين، رسالة دكتوراة مقدمة إلي كلية الحقوق، جامعة عين شمس،2015.
21- روسيا والثورة السورية محددات المواقف: طارق عثمان،مركز التأصيل للدراسات والبحوث،الاثنين ،2 جمادي الأخر، 1433.
22- سوريا: الموفوضية الأوروبية ، بيان صحفي، بروكسل،25 أيلول، 2013.

23- قوات حفظ السلام دراسة في ظل المستجدات الدولية: قلى أحمد،رسالة دكتوراه، مقدمة إلى جامعة مولود معمري- تيزى وزو، الجزائر، 2013.

24- لامكان للأطفال أثر خمس سنوات من الحرب: اليونسيف ،14أذار/2016.
http://childrenofsyria.info/wp-content/uploads/2016/03/SYRIA5Y-REPORT-12-MARCH-Ar.pdf